قواعد مهمة في باب الأسباب

للأستاذة لمياء سليمان القزلان
حفظها الله

٢٥/ ٤/ ١٤٤٣هـ

http://t.me/altaseelalelmi




بسم الله الرحمن الرحيم



①

مراتب التوحيد:

١. أصل التوحيد: الإخلاص الكامل للّه -تعالى- وترك الشرك الأكبر.

٢. كمال التوحيد: أصل التوحيد مع ترك الشرك الأصغر.
وبعض أهل العلم يدخل أيضًا ترك البدع والمعاصي في هذه المرتبة ويقول لأنها قادحة في تمام الانقياد للّه وهذا منقص للتوحيد.

٣. تحقيق التوحيد: ترك الشرك الأكبر والأصغر والبدع وفعل الواجبات وترك المحرمات وقوة التعلق باللّه تعالى.

٤. كمال تحقيق التوحيد: ترك الشرك الأكبر والأصغر والبدع وفعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات وقوة التعلق باللّه تعالى.



② الأسباب التي يرفع بها البلاء أو يدفع

- أولًا: الدعاء: الدعاء سبب عظيم من أسباب دفع الضر وجلب النفع، وهو عبادة أيضًا يثاب عليها العبد.

- ثانيًا: الأسباب القدرية: أي التي جعلها اللّه قدرًا سببًا لدفع الضر أو رفعه، كالدواء.

كيف تعرف؟

تعرف بالتجارب الحسية البينة الواضحة الظاهرة وليست خفية، أن اللّه جعلها سببًا قدرًا؛ ويتفق غالب أهل الاختصاص على نفعها وصحة استعمالها.

- ثالثًا: الأسباب الشرعية: مثل الرقية والعسل والحبة السوداء وماء زمزم والحجامة

كيف تعرف؟

تعرف بالدليل من الكتاب أو السنة، فما جاء فيه الدليل أنه نافع فهو نافع، وما لم يأتِ به دليل أنه نافع فليس بنافع.



③

قواعد مهمة في الأسباب:

القاعدة الأولى:

من اتخذ سببًا لم يجعله اللّه سببًا لا شرعًا ولا قدرًا؛ فقد أشرك الشرك الأصغر.

القاعدة الثانية:

الأخذ بالأسباب يكون مع عدم الاعتماد عليها، بل الاعتماد يكون على مسبِّبها وهو اللّه -تعالى-، لأن الشفاء بيد اللّه وحده، فالقلب يكون متعلق باللّه وحده.

القاعدة الثالثة:

أن الأسباب مهما عظمت، ومهما عظم نفعها مرتبطة بقضاء اللّه وقدره، واللّه -تعالى- هو مقدرها ومصرفها، فإن شاء بارك فيها ونفع بها، وإن شاء سلبها نفعها ولم يحصل أثرها لحكمة يريدها سبحانه.



القاعدة الرابعة:

حكم فاعل الأسباب المحرمة:

الأسباب المحرمة كلبس الحلقة والخيط والتمائم والطاقة والتنجيم والأبراج والطيرة وغير ذلك.

من اعتقد أن هذه الأشياء

⇠ مؤثرة بنفسها وهي الدافعة الرافعة بذاتها،

⇠ تدفع الضر بنفسها،

⇠ وترفع المرض بنفسها، وتدفع العين بنفسها،

↲ فهذا شرك أكبر مخرج من الملة؛ في الربوبية والألوهية.

• شرك في الربوبية: لأن الفاعل جعل مدبرًا ومتصرفًا لهذا الكون مع اللّه -تعالى-، وهي من صفات الربوبية.

• شرك في الألوهية: لأن الفاعل علق قلبه بهذه الأشياء، فهو يخافها ويرجوها مع اللّه تعالى.



ومن اعتقد أن الدافع والرافع هو اللّه -عز وجل- ، وإنما هي سبب فقط، فهذا شرك أصغر، لأنها وسيلة للشرك الأكبر، ولأن هذه ليست أسبابًا شرعية ولا قدرية.

• من لبسها للزينة غير معتقد بها؛

فهذا محرم وذلك:

⇠ لأنه تشبه بأهل الشرك.

⇠ ولأنه قد يقوده إلى الشرك الأصغر، والشريعة جاءت بحماية جناب التوحيد.

⇠ ولأن فيه تلبيس وإيهام للناس أنه ربما يلبسها من أجل جلب النفع ودفع الضر.

⇠ ولأن فيه تكثير لفعل أهل الشرك ونشر لأفكارهم وتشجيعا لها.

